أولا : التعريف بعصر الولاة

يعد عصر الولاة من الفترات الهامة في التاريخ الاسلامي ،حيث يمثل مرحلة تنظيم الحكم الاداري والسياسي بعد الفتوحات الاسلامية ،لم يعد الاهتمام خلال هذه الفترة محصورا بالفتح العسكري فقط بل امتد الى ارساء اسس الحكم و تنظيم الولايات و تثبيت الامن و جمع الضرائب و تطبيق القوانين ،و قد استمرت فترة الولاة حوالي ربع قرن تعاقب خلالها على حكم البلاد مجموعة من الولاة توزعت اهتماماتهم بين توسيع مجال الدولة و اقطارها ،و تنظيم البلاد اداريا و سياسيا و ماليا.

ثانيا: مميزات عصر الولاة

اتسم عصر الولاة بالمغرب بأربعة مظاهر كبرى وهي :

- تفشي الروح العصبية والعنصرية القبلية بين القبائل العربية (الصراع التاريخي الذي حدث في المشرق و انتقل الى المغرب بين العرب القيسية و الكلبية).
- السياسة الادارية السيئة لبعض الولاة الامويين والعباسيين في بلاد المغرب ،وقد تجلت هذه السياسة اكثر في عهد الواليين يزيد بن ابي مسلم الثقفي وعبيد الله بن الحبحاب السلولي.
- انتشار المذهب الخارجي الصفري و الاباضي بين القبائل المغربية .
- اندلاع الثورات المغربية ضد ولاة السلطة المركزية الذين حكم بعضهم بالظلم والجور، وقد انتهت هذه الثورات بطبيعة الحال الى قطيعة بين اهل المغرب والخلافة الاموية والعباسية ، وخروج معظم مناطق المغربين الاوسط والاقصى عن ادارة الخلفاء وولاتهم في المغرب.

ثالثا :بعض الولاة في المغرب

ولاية عقبة بن نافع:

ظلت بلاد المغرب محل اهتمام من قبل الخلفاء الراشدين ، الذين حاولوا منذ عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فتح المنطقة ونشر الإسلام فيها ،وقد تحقق ذلك بداية من حملة عمرو بن العاص على برقة سنة 23 هـ ثم عبد الله بن أبي سرح سنة 27 هـ ومعاوية بن حديج عام 45 هـ ، لكن أعظم الفاتحين هو عقبة بن نافع الذي غير من إستراتيجية الفتح الإسلامي ببنائه لقاعدة القيروان التي أضحت مقر الحكم ومنطلقا للفتوحات غربا ، كما ساهم بفعله هذا في استقرار الإسلام و المسلمين ببلاد المغرب.

برزت شخصية القائد الإسلامي العظيم عقبة بن نافع كشخصية عسكرية كبيرة في التاريخ الإسلامي، وفي سجل الانتصارات العظيمة لأمة التوحيد. فهو من أوائل الفاتحين الذين شقوا طريق الإسلام عبر

المغـرب الأدنـى والأوسـط والأقصـى منهـا حتـى وصـل سـواحل الأطلسـي أو مـا يعـرف حينهـا ببحـر الظلمـات. ولـذلك، فـإن لعقبـة دور حاسـم فـي التحـول التـاريخي والاجتمـاعي والسياسـي الـذي طـرأ علـى الشـمال الإفريقـي فـي عصـر التنـوير الربـاني ورسـالة الإسـلام. ولـه الفضـل العظـيم بعـد فضـل الله تبـارك وتعـالى فـي إيصـال الـدعوة الإسـلامية إلـى تلـك الأصـقاع وفـي هدايـة أهـل المغـرب وسـكانه مـن البربـر (الأمـازيغ) وغيـرهم. ولـذلك فقـد كـان مـن الطبيعـي أن يتعـرض كمـا تعـرض غيـره لحمـلات التشـويه التـي تريـد النيـل منـه، والتـي تضـمنت اتهامـه بارتكـاب الجـرائم والظلـم والجـور فـي حـق الشـعوب أصـحاب الأرض الأصليين (سكان البلاد المفتوحة)، وبالقسوة في معاملة البربر (الأمازيغ) في شمال أفريقيا.

فـي سـنة 50 هـ، بـدأت إفريقيـا الإسـلامية عهـداً جديـداً مـع عقبـة بـن نـافع، المتمـرس بشـؤون إفريقيـا منـذ حداثـة سـنّه، فقـد لاحـظ كثـرة ارتـداد البربـر، ونقضـهم العهـود، وعلـم أن السـبيل الوحيـد للمحافظـة علـى إفريقيـا ونشـر الإسـلام بـين أهلهـا، هـو إنشـاء مدينـة تكـون محـط رحـال المسـلمين، ومنهـا تنطلـق جيوشـهم فأسـس مدينـة القيـروان وبنـى جامعهـا، اتبـع عقبـة مـع السـكان الاصـليين سياسـة الحـزم والعـدل، اعطـاهم الامـن والاسـتقرار للتعـاون مـع الادارة الجديـدة، حـافظ علـى اراضـيهم وعـاداتهم قـدر الامكـان مـع تطبيـق القـوانين الاسلامية تدريجيا، هدفه كان ادماج السكان في النظام الجديد دون اثارة ثورات كبيرة.

ولاية ابو المهاجر دينار:

هـو رجـل فاضـل مـن أهـل الـدين اختـاره الخليفـة عمـر بـن عبـد العزيـز لولايـة سـكان افريقيـا، فـدخل إليهـا سـنة 55 هجـري علـى رأس جـيش كبيـر مـن المسـلمين، واسـتقر بـالقيروان وقـام بإخضـاع القبائـل البربريـة التـي كانـت تقطـن الجبـال، ونشـر الـدين الإسـلامي بيـنهم وواجـه عـدة ثـورات مناهضـة للوجـود الإسـلامي، واهـم هـذه المقاومـات مقاومـة القائـد كسـيلة الـذي تحـالف مـع البيـزنطيين مـن اجـل محاربـة المسـلمين وتواجـدهم فـي الـبلاد المغربيـة ،الا ان الجـيش الإسـلامي انتصـر فـي المعركـة وهـزم جـيش كسـيلة ووقـع اسـيرا لـدى أبـي المهـاجر دينـار فاحسـن اليـه واصـبح مـن مقربيـه، بعـد إسـلامه حـاول أبـو المهـاجر العمـل علـى التقريـب بـين البربـر والعـرب مـن خـلال توطيـد الصـلة بيـنهم التـي ظـل البيزنطيـون يحـاولون تفكيكهـا ونقـض التحالف بين القائد كسيلة وابي المهاجر دينار.

لقـد عرفـت ولايتـه لـبلاد المغـرب دورا كبيـرا فـي نشـر الاسـلام وتعلـيم العلـوم الدينيـة والدنيويـة، وذلـك نتيجـة لسياسـته الحكيمـة، والتـي انـتهج خلالهـا اعتمـاد المعاملـة الحسـنة لسـكان المغـرب ،الامـر الـذي ادى الـى انـدماجهم تحـت مجتمـع اسـلامي موحـد ،واستشـهد ابـي المهـاج دينـار جنبـا الـى جنـب مـع عقبـة بـن

نـافع، ولكـن اثـار الرجـل ظلـت قائمـة تشـهد علـى حكمـه الراشـد فـي المنطقـه وسـيرته الطيبـة، فـي بـلاد المغرب.

ولاية زهير بن قيس البلوي :

لقـد خلـق استشـهاد عقبـة بـن نـافع واصـحابه فـي موقـع تهـودة وضـعا مضـطربا لـدى العـرب المسـلمين فـي افريقيـا والمغـرب عامـة، وهـدد المكاسـب التـي حققتهـا قـوات الفـتح العربيـة الاسـلامية ،فـتم تعيـين زهيـر بن قيس البلوي ،الذي حاول ان يخفف من تاثير الانكسار النفسي المقلق لدى العرب المسلمين .

ولاية حسان بن النعمان الغساني :

بعد استشهاد القائد زهير بن قيس البلوي ، وانشغل الخلافة الاموية بمواجهة حركة ابن الزبير وخروج الخوارج وغيرهم ،عادت الاضطربات الى الشمال الافريقي، فعمت البلاد الفوضى، وافترق امر البربر وتعدد سلطانهم في رؤسائهم واستمر الحال حتى سنة 73هـ/693م،و لمواجهة هذه الظروف والتحكم فيها قام الخليفة عبد الملك بن مروان بتعيين القائد حسان بن النعمان الغساني واليا على المغرب. ساهم حسان بن النعمان الغساني في تثبيت الحكم الاسلامي وتنظيم الادارة بعد الفوضى بسبب الخوارج.

القائد موسى بن نصير :

هـو موسـى بـن نصـير بـن عبـد الرحمـان بـن زيـد اللخمـي التـابعي ،كـان والـده يعمـل قائـدا للحـرس الخـاص لمعاويـة بـن ابـي سـفيان اثنـاء ولايتـه الشـام ،اشـتهر القائـد موسـى بـن نصـير بقـوة شخصـيته و بالمحافظـة علـى الحياد في الاحداث التي شهدتها المنطقة انذاك .